أنا وأنتِ على الطريق

الانترنيت و الحياة الزوجية

هل تعلمين يا سيدتي أن الانترنيت يحطّم الحياة الزوجية؟

حدثتني صديقة لي مؤخرا عن زوجها الذي يجلس مدة طويلة في كل يوم إلى الكمبيوتر بعد رجوعه من عمله. وقالت بأنها اكتشفت أنَّ ما يفعله على الكمبيوتر لا يتعلق بعمله البتة. إذ عرفت من خلال الرجوع إلى المواقع الذي يفتحها بأنه منغمس في مشاهدة البرونوغرافي أي الصور الإباحية والخلاعية. وعندما واجهته بالأمر لم يجب بشيء بل التزم الصمت.

نعم يا سيدتي هذه شهادة من صديقة لي أعرفها جيدا تشهد بها كيف أن البرونوغرافي جعلت من زوجها عبدا مكبلا. وتقول أيضا بأن زواجها لابد أن ينتهي يوما من الأيام بسبب هذه الأمور غير اللائقة. ليست صديقتي فحسب يا سيدتي هي التي تعاني في حياتها الزوجية من هذا الموضوع بل هناك الكثير من الأزواج الرجال والنساء ممَّن يعانون من هذه المشكلة العصرية مما دفع بالكثير منهم إلى تحطيم حياتهم الزوجية.

اسمعي يا سيدتي ما جاء في هذا التقرير:

ذكرت منظمة ريليت ، Relate أكبر جمعية لتقديم النصائح الزوجية في بريطانيا ، أن الانترنيت هو أحد الأسباب الرئيسية لانهيار العلاقات الزوجية في بريطانيا. ويقول نحو ١٠ في المئة من تسعين ألف زوج وزوجة يسعون سنويا لاستشارة المنظمة حول الزواج سنويا أن الانترنيت هو إحدى المشكلات التي يواجهونها. وقالت المنظمة في تقرير لها إن أحد عوامل ذلك هو أن الهوس بالانترنيت يمكن أن يستنفذ جزءا كبيرا من الوقت ولا يترك سوى وقت ضئيل للشخص للتفاعل مع شريك حياته. ولكن هناك عوامل أخرى من بينها أن الشبكة تتيح للمرء إمكانية الاتصال بسهولة مع شركائه السابقين حتى مع زملائه في مرحلة الدراسة.

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service

ويتمثل عامل آخر في إمكانية مشاهدة صور إباحية بسهولة والدخول على مواقع الدردشة التي تدور حول الأمور الإباحية على الانترنيت. وتقول المنظمة إن العلاقات الزوجية بين أولئك الذين تتراوح أعمارهم بين ٢٥ إلى ٣٥ عاما هي الأكثر عرضة للخطر بسبب الانترنيت.

وشكى أيضا رجل من انخراط زوجته في الانترنيت والدخول إلى مواقع الدردشة، ليس لأن الدردشة هي عن أمور إباحية أو أي شيء من هذا القبيل. بل لأن الانترنيت تأخذ وقتها بالكلية في النهار. فهي تجلس ما يقارب الأربع إلى خمس ساعات في كل يوم ويبقى خط الهاتف مشغولا من جراء ذلك.

وتكثر الشكاوى يا صديقتي من كلا الطرفين. والذي يهمنا اليوم هو بالطبع الحفاظ على البيت الزوجي من الدمار. فكل ما يعطّل العلاقات وبنائها واستمرارها ينبغي التخلص منه وبسرعة لئلا يتحطم البيت وينقسم. أتعلمين يا سيدتي أن الله الخالق قد وضع أسسا للزواج لكي يستمر ويبقى؟ نعم فالله تعالى لا يسرُّ بأن يتحطم البيت الزوجي بل أن يستمر ويبقى لأنه عماد المجتمع وأساسه. لهذا قال الله يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويصير الاثنان جسدا واحدا. وعاد الفادي يسوع المسيح أي عيسى بن مريم ليؤكد بأن ما جمعه الله لا يفرقه إنسان في الإنجيل بحسب البشير متى. إذن يريد الله من كل زواج أن يستمر وينجح. لكن عدو الخير الشيطان يا سيدتي لا يريد أن تستمر العائلة بل على العكس يريد لها الدمار الشامل. وعندما يطغي الشر والفساد على أفكار الإنسان ويصبح مستعبدا للعادات الفاسدة كالتي سمعنا عنها الآن الصور الاباحية والدردشة غير اللائقة عبر الانترنيت، يتعرّض الإنسان للخطر والسقوط. سواء كان رجلا أم امرأة لا فرق.

هل تعرفين يا سيدتي أن الحالة التي وصل إليها العديد من الأسر الآن كانت أيضاً في أيام نوح النبي؟ إذ يخبرنا الكتاب المقدس كلمة الله الحية بأن شر الإنسان ازداد في الأرض جدا. ورأى الرب أن شر الإنسان قد كثر في الأرض . وأن كل تصور أفكار قلبه إنما هو شرير كل يوم. فحزن الرب أنه عمل الإنسان في الأرض. وتأسف في قلبه. فقال الرب أمحو عن وجه الأرض الإنسان الذي خلقته . وأما نوح فوجد نعمة في عيني الرب. فقال الله لنوح نهاية كل بشر قد أتت أمامي. لأن الأرض امتلأت ظلما منهم. فها أنا مهلكهم مع الأرض. اصنع لنفسك فلكا من خشب.فها أنا آت بطوفان الماء على الأرض لأهلك كل جسد فيه روح حياة من تحت السماء ، كل ما في الأرض يموت. ولكن أقيم عهدي معك. فتدخل الفلك أنت وبنوك وامرأتك ونساء بنيك معك. ومن كل حي من كل ذي جسد اثنين من كل تدخل إلى الفلك. وحدث لما كان نوح ابن ست مئة سنة صار طوفان الماء على الأرض. وهلك كل الناس والبهائم أما نوح وعائلته والحيوانات التي أدخلها إلى الفلك فلم تهلك.

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service

نعم يا سيدتي، إن الله يكره الخطية جدا لأنه إله قدوس . لذلك اقتضت عدالته تعالى أن يدين الخطية في الإنسان. فأهلك الناس ما عدا نوحا وعائلته لأن نوحا كان بارا. وبعد أن نجا نوح وعائلته عمل الله عهدا معه بأنه لن يهلك الأرض مرة أخرى. لكن هل معنى ذلك أن الله لم يعد يهتم بخطية الإنسان وفساده؟

كلا أبدا. بل من فرط محبته للإنسان أرسل يسوع المسيح كلمته الأزلي لكي يأخذ عقاب الخطية عن الإنسان وبالتالي يحصل الإنسان على الخلاص الأبدي إذا وضع ثقته بعمل المسيح البديلي عنه. ولا يستطيع الإنسان أن يحرّر نفسه من عبودية العادات الفاسدة والصور الخلاعية والإباحية سواء على الانترنيت أو التلفزيون أو الفيديو إلا إذا آمن بالفادي المسيح الذي وحده يحرر ويطلق البشر من عبودية خطاياهم.

فهل يستفيق الأزواج من هذا الكابوس الذي يقعون في فخه فيهدمون بيوتهم بأيديهم؟ وهل تعي السيدات اللاتي أيضا يقعن في مثل هذه العادات بقصد أو بغير قصد؟ وماذا ترانا نفعل لكي ننجي عائلاتنا ونربحهم؟

****

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service